# تجربة تشكيلية جديدة للفنان العراقي المغترب حيدر

**"حوار الرسم والشعر" هو عنوان المعرض المشترك، الذي استضافته العاصمة الفرنسية باريس في معهد العالم العربي الثلاثاء الماضي ٢٠١٧/١١/٢٨، للفنان التشكيلي العراقي حيدر المقيم في مدينة تور الفرنسية، برفقة الشاعرة اللبنانية فينوس خوري غاتا، والشاعر السوري أدونيس.**

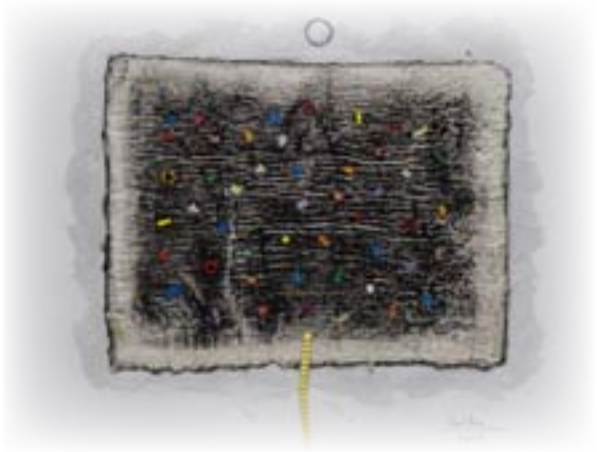

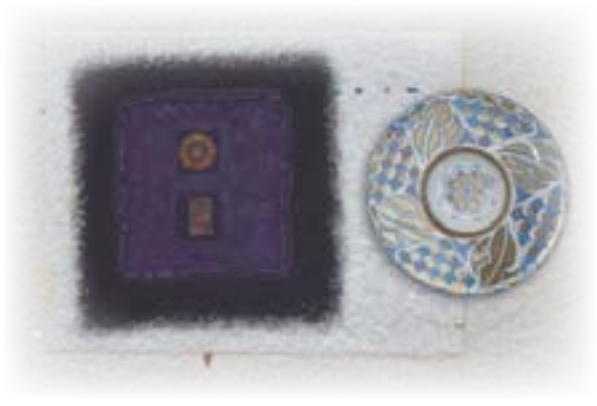

باريس / خاص بالمدى

وتوزعت أعمال الفنان حيدر في هذا المعرض على مساحات مختلفة، استخدم فيها الأكريليك والزيت والإسمنت والرمل، كما أدخل فيها القطع المعدنية كالكولاج. في تجربة تشكيلية تمتزج فيها التقنيات الحديثة مع جماليات أصول تمتد بعيداً في جذور حضارة بلاد ما بين النهرين مؤطراً الكل في حركة تقاطع ألوان معتمة ظاهرياً إلا انها تنبض بإشعاع ألق بذاته ودون حدود. وان ما تعلنه تشكيلات هذا الفنان، تعكس وبعمق غالباً، تعاملاً مرهفاً مع المادة واللون ينطوي على دلالات عميقة، لجيل بأكمله في الواقع، على تمسك حيوي وجدلي بالجذور الرافدينية.

وكما لاحظ الشاعر العراقي فوزي كريم، في نص بعنوان "حيدر: ذاكرة للطفولة" بمناسبة معرض لحيدر في غاليري «همنغوي» Hemingway، بضاحية من ضواحي مدينة أكسفورد، فان هذا الفنان يحرص بل يشترط على التشكيل البصري، ان "لا يحاصر اللونَ ويتفوق عليه". اذ في اللون يقع هذا الفنانُ على ضالته.. "ولذلك تجد مساحات اللون، بالرغم من استراحتها الظاهرة، مُنشغلة أبداً بعناصرها الكثيرة التي ولّدتها.. اذ اللون دائماً وليد خلطة من مواد خام ليس من السهل اكتشاف مصادرها. ولكي يُذكّر حيدر عينَ المشاهد بذلك يترك خلطة اللون، لا اللون، بما تنطوي عليه من شوائب ونسيج وخشونة، ملء البصر. لون خشن ما من ملاسة فيه، حتى لو ابتعدتْ العينُ عن اللوحة بمقدار."

وهو حرص يرى جذوره الشاعر فوزي كريم في أن "طفولة حيدر وصباه ينعمان بفضيلة كان يتمتع بها البيت في مدنٍ الجنوب؛ هي شيوع التشكيل بحركة تكويناته الناشطة، وشيوع اللون الذي لا تُطفأ إضاءته. هذا التشكيل واللون تجدهما في البيبان والشبابيك، وتجده أكثر في نسيج البسط، في شراشف الأسرّة وأغطيتها، وثياب النساء. في المنفى يستعيد الفنان، والكاتب أيضاً، مادته الخام من أيام طفولته وصباه. يستعيدها وكأنها لا تنتسب إلى الذاكرة، لأنها أعمق بدرجات من فعل التذكر الظاهر لسنوات الشباب".

كما يلحظ فوزي كريم أن في أعمال حيدر الفنية المبكرة "ينشط فعل التذكّر الظاهر الذي يرجع لسنوات الشباب في بغداد. ولذلك تقع على ردود الأفعال الكابية الكسيرة والمباشرة لسنوات الاضطهاد تحت سلطة دكتاتورية الحزب الواحد، ولا تكاد تتضح ملامحٌ من المادة الخام التي تعود إلى أيام الطفولة والصبا المبكرين، التي سنراها بارزة في الأعمال التالية، فيها نرى أن رؤيا حيدر الفنية في معظم أعماله المتأخرة إنما هي وليدة فرك الصدأ عن سطح تلك الذاكرة. منها تنبعث حبيبات الألوان الخشنة، شظايا الخشب، الخرز الملون، الأسلاك، والمسامير، والخيوط المُلتاثة بالتراب والطين. وكذلك أطر البيبان والنوافذ، وشراشيب البُسط، وتلك الأشكال التي تنطوي على رُقىً ورموز. إنها أشياء الحياة التي ينعم بها البصر، والبصيرة، الطفوليان".

وهذه الخلطة في التشكيل واللون يرى فوزي انها "لا تترك اللوحة صامتة. بالرغم من أنها توهم بذلك، حين يُنظر إليها عن مبعدة. وهذه الخلطة أيضاً لا تترك اللوحة دون فعل درامي، بالرغم من أنها توهم بذلك. فبالرغم من السكينة الظاهرة ثمة حركة دائبة في الخطوط والكتل المتعارضة مع بعض، وفي الحضور اللوني البارد أو الحار، لا فرق، تتضح مع اقتراب العين. وهذا ما تتطلبه لوحة حيدر".

وحيدر ولد سنة ١٩٥٤ في مدينة الشطرة بالقرب من أور عاصمة بلاد الرافدين بغداد، وأقام معرضه الشخصي الأول في بغداد سنة ١٩٧٣، وشارك في عدد من المعارض الجماعية بين سنتي ١٩٧٣ و١٩٧٦، غادر العراق، وأقام في فرنسا سنة ١٩٧٦، درس التقنية والرسم المعماري في مدينة تور سنة ١٩٨٤، ودرس التقنيات الحديثة للفنون الرقمية في المدرسة الأوروبية للصور في بواتييه سنة ١٩٩٩، وله مساهمات في التجمعات والمبادرات الفنية في أوروبا وفي فرنسا بشكل خاص. أسس مشاغل للرسم والصور الرقمية والفيديو في مؤسسات خاصة في فرنسا، ويعمل مدرساً فيها. أقام زهاء ٧٠ معرضاً شخصياً وجماعياً في فرنسا، وبلجيكا، وسويسرا، وألمانيا، وغيرها، وتتوزع مقتنيات من أعماله في مجاميع خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية.

# بالبيت المدى

▪ ستار كاووش

## إدمان جمالي

إضافة الى ماتمنحه لي زيارة المعارض الجديدة من بهجة، وما توفره من إطلاع على مايقوم به الفنانون في مراسمهم من تقنيات، فأنا أعدُّ هذه الزيارات، بمثابة هواية محببة الى نفسي، هي تشبه الإدمان الى حد كبير، لكنه إدمان جمالي، يجعل الرؤيا أكثر إتساعاً والخيال أشَد خصوبة والروح أعمق صفاء. لكنني إضافة الى كل هذا، أعشق بشكل خاص المعارض الغريبة والنادرة، وأحب المعارض التي لا تتكرر. من هنا جاءت زيارتي لمعرض الحقائب الذي يقام الآن في امستردام.

خرجت من محطة القطار الرئيسية، لأصل بعد خمس دقائق الى صرح هندسي مذهل يشبه الى حد بعيد القلاع القديمة بواجهته الواسعة المرتفعة المبنية بالطوب الأحمر، والتي تعلوها خمسة أبراج إستقرت على حافات الواجهة الطويلة، بينما ظهرت في الأسفل ثلاثة أبواب مقوسة تمنح الناظر راحة، وسط هذا المكان المهيب. حضرتُ الى هنا لمشاهدة المعرض والكتابة عنه، وها هو هذا البناء الجميل يشغلني أكثر من المعرض ويحتويني بتاريخه وقوة حضوره وتأثيره الذي لا مناص منه. هذا الصرح إسمه (بورس فان برلاخه) وهو واحد من أهم مائة بناية ضمن التراث الوطني الهولندي، وقد صممه وبناه المهندس هندريك بيترس برلاخه، سنة ١٩٠٣ ليكون مكاناً تجارياً يتعلق بالبورصة وتجارة امستردام، لكن هذا المكان الذي تزوج فيه ملك هولندا وليم الكسندر من الملكة مكسيما قبل ١٥ عاماً، تحول الآن الى أهم مركز ثقافي وفني وإجتماعي، حيث تقام فيه المعارض الفنية وتعرض الافلام وتُعقد فيه الاجتماعات الكبيرة والمهمة وتعرض الكتب وتقام الأمسيات الثقافية والموسيقية، وكذلك بعض المراسيم الرسمية، وبالتأكيد الكثير من الصفقات التجارية الضخمة. وبسبب كل هذا التأثير والحضور الجمالي لهذا المكان تطلق الصحافة الهولندية عليه تسمية (الحراسةالليلية للعمارة) مقارنة بلوحة ريمبرانت الشهيرة.

سحبت نفسي من غواية هذا المكان الجميل لأدخل المعرض الذي طار بي نحو العصر الذهبي للسفر، والذي شغل مائة وخمسين سنة مضت. كل زاوية في المعرض تهمس بقصة خاصة بها، وكل حقيبة تدعوك لمعرفة حياتها، وتطلب منك أن تتحسس آثار الأصابع التي حملتها وتركت فوقها تلك اللمسات التي لا يستطيع الزمن محوها، لتكون شاهداً على تاريخ طويل من السفر والرحلات والتنقل برشاقة بين وسائط نقل تلك الايام البعيدة. كل حقيبة هنا لها شخصيتها وغرض إستعمالها وأهميتها، وثمنها طبعاً.

مئات الحقائب عرضت في هذا المعرض الإستثنائي، وكلها تعود لجامع تحف سويدي، قرر عرضها في معرض واحد، ليرينا الجانب الأسطوري للحقيبة وماتعنية خلال سنوات طويلة مضت. أحجام ومواد وتصاميم وألوان تأخذ العقل، حيث إستعمل في صناعتها وتصميمها الخشب والجلود والأقمشة والحرير وبعض الشرائط التي صنعت من مواد مختلفة، بعض هذه الحقائب كبيرة وقد ثُبِّتَتْ زواياها معدنية على زواياها، والأخرى صغيرة تعود لنساء متيسرات، وحقائب أخرى أشكالها دائرية أو مستطيلة، أو حتى أشكالاً غير منتظمة، وكلها تعود للفترة التي بين منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين.

يالها من رحلة عبر قطار الزمن، أتطلّعُ من خلالها على هذا العدد من الحقائب التي لم أتخيل مشاهدتها مجتمعة في مكان واحد، وفي معرض فريد لن يتكرر. كنت عادة ما أتجول مع حقيبتي وسط المتاحف، وها أنا أتجول الآن وسط الحقائب!

بعد هذه الزيارة وقفت أمام البناية الجميلة، ساهماً في موضوع الحقائب والسفر، ثم تجولت وسط امستردام، لأتوقف بعد لحظات وأفكر - كوني مازلت مأخوذاً بعالم الحقائب- بسحب خطواتي نحو (متحف الحقائب) الذي تُبعدني عنه بضع دقائق. وها أنا أسير الآن بهدوء بإتجاه هذا المتحف، لكني سأرجئ الكتابة عنه للأسبوع القادم.

**يالها من رحلة عبر قطار الزمن، أتطلّعُ من خلالها على هذا العدد من الحقائب التي لم أتخيل مشاهدتها مجتمعة في مكان واحد، وفي معرض فريد لن يتكرر. كنت عادة ما أتجول مع حقيبتي وسط المتاحف، وها أنا أتجول الآن وسط الحقائب!**

# الثقافة تكرم الفنانة التشكيلية فاطمة العبيدي

بغداد / محمد جبار

استقبل وزير الثقافة والسياحة والاثار فرياد رواندزي في مكتبة الرسمي في مقر الوزارة اليوم الاربعاء ٢٧ كانون الاول، الفنانة التشكيلة فاطمة العبيدي .

وتثمينا لجهودها الفنية ومشاركاتها الفاعلة والمتميزة على الصعيدين المحلي والدولي والتي تقدم المراة بصورة مميزة ونالت من خلالها لقب سفيرة "السلام" في المهرجان الدولي للرسم في دولة سلوفاكيا، والمقدمة من مؤسسة الشرق للفن (إحدى منظمات الإتحاد الأوروبي). وجه وزير الثقافة كتاب شكر وتقدير للفنانة العبيدي.

وعن هذا التكريم قالت العبيدي: ان التكريم اليوم يأتي من خلال دوري برفع اسم العراق في المحافل العربية والاوروبية من خلال مشاركاتنا بالاعمال الفنية والتشكيلية في اكثر من ٤٧ دولة واكثر من خمسين مشاركة دولية التي تجسد المراة بمجهود شخصي والتي تم من خلالها حصولي على العديد من المداليات والجوائز وتكريمات ومنها حصولي على الميدالية الذهبية الخاصة بفرنسا سنة ٢٠١٥ وتم تكريمي ضمن عشرين فنان من كافة الدول من مجلة ارتور الدولية التي تصدر في نيويورك بتمثال مصنوع من البورسالين ومطلي بالذهب عيار ٢٤ لكل فنان بالاضافة الى اقامة معرض لهم في مدينة فلورنسا .

واضافت العبيدي "ساهمت باكثر من عشرين مشاركة في مقر الوزارة وقاعة كولبنكيان وهناك مشاركات محلية في كركوك وان كل لوحة تحمل رسالة للعالم ان المراة ورغم معاناتها والامها فهي التفاؤل والامل ورغم الصعوبات التي تعيشها لكنها قوية وصابره كنخيل العراق فالمراة تنتج وتشارك وتفوز في عقر البلاد الاجنبية .

يذكر ان الفنانة التشكيلية فاطمة عادل جمعة العبيدي من مواليد مدينة كركوك عام ١٩٧٤، عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، عضو في نقابة الفنانين العراقيين، عضو في رابطة المبدعين العراقيين للفنون الجميلة، عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين/ بريطانيا IFAA ،عضو في المركز ألعالمي للفنون ألتشكيلية، عضو في جمعية SAKÜDER للفن والثقافة/ تركيا، من مرسم الفنان التشكيلي الرائد المرحوم "محمود العبيدي" (شيخ الفنانين التشكيليين في كركوك) والذي أشرف عليها وكان له الدور الكبير في تعليمها فن الرسم وسحر الألوان .

# فن الشوارع .. في موطن الرسّامين العظام

ترجمة: عادل العامل

لا تقتصر شهرة برشلونة فقط على كونها موطناً لبعض من أشهر فناني أوروبا، من بابلو بيكاسو إلى سلفادور دالي، بل هي اليوم أيضاً موطن لعدد كبير من المتاحف وقاعات العروض الرفيعة المستوى التي تحتفي بالتراث الفني. غير أن ذلك لا ينحصر فقط في المباني التي يحيا فيها الموروث الفني؛ فبرشلونة كذلك موطن لمشهد فن الشوارع المزدهر الذي يجتذب إليه محبيه. وهذا ما تجده في العديد من المواقع المتميزة في العاصمة الكتالونية.

فمَن ذا الذي كان سيعتقد بأن الضاحية الأكثر تاريخية من ضواحي هذه المدينة هي أيضاً موطن لبعض من أروع فناني شوارعها الحديث؟ فبين الشوارع الخلفية الملتفة من الضاحية القوطية ومعالمها الأيقونية الكثيرة، نجد فناني الشوارع هناك قد أدخلوا حياةً جديدة للمنطقة. والنتيجة مزيج من القديم والحديث، وأحياناً على درجة كبيرة من التناغم بحيث أن الواحد سيكون معذوراً إذا ما نسي أنه لم يكن يبدو هكذا على الدوام.

ولكون الكثير من المباني في المنطقة، في أغلب الحالات، أعمالاً فنية بحد ذاتها، فإن فن الشوارع يبرز هنا على مداخل الأبواب، وصناديق الأبواب، وإشارات الطرق، والواجهات المدينية الأخرى.

ويُعد متنزّه المداخن الثلاث واحداً من ساحات اللهو المفضلة بالنسبة لفناني شوارع برشلونة (المحترفين منهم والهواة) تبعاً لحقيقة أنه أحد متنزهات المدينة المنشأة لغرض الرسم على الجدران. ويستطيع الفنانون أن يرسموا وفق ما يشاؤون على أحد الجدران الكبيرة من دون أن تسجَّل عليهم غرامة.

وربما كانت إحدى أكثر قطع الفن "الشوارعي" أيقونية في برشلونة هي الجدارية الكبيرة عند زاوية كارَي دي سانت بو وكارَي دي لا ريريتا وهي تكريم للفنان الكتالوني الشهير خوان ميرو. والقطعة من إبداع فناني شوارع محليين كجزء من مشروع كبير للمدينة صادف معرض "من ميرو إلى برشلونة". وتظل اليوم واحدة من أكثر القطع الفنية رمزية من أعمال فن الشوارع الجداري.

وهناك أيضاً الجدارية الكبيرة المرسومة على واجهة معمل الفحم المهجور المعروف بالكاربونيريا. وكان هذا المبنى، الواقع في ضاحية سانت أنتونيو، قد ظل محتلاً لسنوات كثيرة قبل أن يتم طرد ساكنيه في عام ٢٠١٤. وهو اليوم في حماية المجلس، وهكذا سيظل العمل الفني سليماً على هذه الحال لسنوات أخرى قادمة.

وأخيراً، علينا فقط أن نتذكر أن فن الشوارع في حالات كثيرة زائل وفي معظمها ليس هناك من ضمانات لما سيكون المرء قادراً على رؤيته في وقت معين. لكن برشلونة من دون شك فردوس عشاق هذا الفن وهناك على الدوام ما يقدمه الفنانون لمن يرغب في البحث عنه من جديد في هذا الإطار.

عن / theculturetrip

## المكتبة التشكيلية

# العمارة ما بعد العولمة ...

شكر حاجم الصالحي

بعد كتابين هما (( مقالات في العمارة )) ٢٠٠٠ م ، و (( العمارة في مدينة الحلة )) ٢٠١١ م ، يتحفنا الدكتور المهندس نصير علي الحسيني بمنجزه الثالث (( العمارة ما بعد العولمة ــ وتداعيات الخطاب المعماري في المدينة العراقية المعاصرة الذي يضم ثلاثة فصول تتناول مختلف شؤون العمارة فناً وتخطيطاً وانجازاً ، وقبل الكشف عن مضامين هذا المنجز لابد من الإشارة الى ان هذا الكتاب هو حصيلة الدراسة الاكاديمية والمعايشة الميدانية لمؤلفه الذي أمضى أكثر من عقدين من السنين دارساً ومقاولاً ومصمماً ومنفذاً للعديد من المشاريع والأبنية وهذا يعني إن المؤلف الحسيني لم يدرس العمارة من خارجها ، وإنما كان يحفر في أسسها ومشيداتها ، ومن هنا تأتي أهمية الكتاب وقيمته .. ثم أن الحسيني حاصل على دكتوراه عمارة / نظرية العمارة وترميم الآثار ، وليس بطارئ عليها ،

وبرأيي إن الكتاب على أهمية ما فيه ، يظل فصله الثالث أكثر الفصول تأثيراً لواقع عاشه المواطن العراقي من خلال ما يشاهده من خراب وبناء عشوائي أفسد جمال المدينة العراقية وجعلها أشبه بالكانتونات التي تفتقد لأبسط مقومات الحياة ، فلا ماء ولا كهرباء ولا دوائر لضبط الأمن ولا مراكز صحية ، بعد غياب القانون واستفحال السلطات الهامشية التي تدير مراكز القوى المهيمنة إضافة الى النمو السرطاني لمافيات الفساد وعصابات الجريمة المنظمة التي عاثت في الوطن فساداً ودمرته نحراً ... ومما يحسب للمؤلف أنه زيّن مؤلفه بالصور التوضيحية الملونة التي تعين القارئ على الاستفادة القصوى من موضوعاته النافعة .. في الفصل الأول يتحدث المؤلف عن العمارة ما بعد العولمة ، متناولاً المهاد التأريخي لهذا الفن الحضاري الذي بدأه الغرب وتحديداً من مدرسة شيكاغو اذ يقول د. نصير الحسيني : انشغل العالم بعد الحرب العالمية الثانية بعمارة الحداثة ، ومن ثم استمر الجدل حول مفهوم العمارة ما بعد الحداثة وخاصة نهاية القرن العشرين ، وبداية القرن الواحد والعشرين ، واحتدم الجدل حول المفاهيم الجديدة في العمارة ، والتي بدأت من الغرب وتحديداً من مدرسة شيكاغو ، ومختصرها ان الشكل يتبع المضمون ..

ويحاول المؤلف تقديم إضاءة تاريخية مهمة لتطور العمارة بعد التيار الكلاسيكي الذي استخدم المفردات الاغريقية واليونانية من العصور السحيقة اذ صنفت العمارة

ويفرد الحسيني لكل مرحلة من هذه المراحل صفحات للتعريف بها وبأبرز المشتغلين فيها ، معززاً كل ذلك بالصور التوضيحية ، وعن ما قدمته المعمارية العراقية زها حديد ( ١٩٥٠ـ ٢٠١٦ ) من أعمال يفتخر بها كل من شاهدها يقول : وتمثلت أجمل أعمالها في تصاميم المهندسة المعمارية المبدعة والمبتكرة من أصل عراقي / .../ زها حديد لتجتاز بشكل عجائبي كل التوقعات وتكون أعمالها محل فخر واعتزاز العالم كله ، ونجحت بخبرتها في بث وابتكار مشاريع متعددة في اغلب دول العالم إلا بلدها العراق ...